

## ١٥ مايو والتحول الاجتماعي

اعتقد ان السمة الاساسية ليوم ١٥ مايو .. انه كان انطلاقا لتأكيد الصلة العميقة بين الاشتراكية وبين الديمقراطية بين التحول الاجتماعي وبين سيادة القانون بين تذويب الفوارق بين الطبقات وبين الوصول الى ذلك سلبيا بالحوار الديمقراطي .. اى انه محاولة لإيجاد صيغة تطبيقية صالحة لما قال عنه الميثاق .. ان الاشتراكية مع الديمقراطية هما جناحا الحرية وبهما معا نستطيع ان نحلق الى الافاق العالية التي تتطلع اليها جماهير الشعب ..

### جمال العطيفي

وقد كانت هناك محاولات تبذل للإيهام بان « التصحيح » فيه قدر اكبر لصالح الديمقراطية السياسية بمعناها الليبرالي ، وبالتالي فانه قد يرتد بخطوات الديمقراطية الاجتماعية .. او على الاقل فاتها قد تتجمد .. او قد تصعب خطوات رئيسة ..

ووجه الخطأ او الإيهام في هذه المحاولات ان التصحيح قد مضى في طريق الممارسة الديمقراطية وسيادة القانون .. لان الانصراف في مسيرتنا عن الاسلوب الديمقراطي التسليم كان يسكن ان يهدد كل التحولات الاجتماعية التي حققتها .. اننى اعتقد مثلا ان « برنامج العمل الوطنى » يمثل اضافة هامة الى برنامج ٢٠ مارس .. وبينما كان برنامج ٢٠ مارس يمثل اساسا رفض الهزيمة والانطلاق من هذا الرفض الى الرغبة في التغيير .. فان برنامج العمل الوطنى يمثل الإصرار على مواصلة النضال في سبيل التحرير وبناء الدولة الحديثة .. دولة الانسان الحر .. وقوى الشعب المعاملة .. دولة

فالى اى مدى نجحنا في عامين في وضع هذه الصيغة موضع التطبيق الصحيح ؟

هل زاد اعتمادنا على احد جناحي الحرية اكثر من اعتمادنا على الاخر ؟ هل طغت شعارات الديمقراطية على شعارات الاشتراكية ؟

وبمعنى آخر هل كانت لمصلحة دولة المؤسسات وتأكيد سيادة القانون ، غاية في ذاتها ، ام انها كانت اطارا توضع فيه التحولات الاجتماعية .. اطارا يصونها ويجمع الناس حولها ويدهم لتتهم فيها ويحفظ مسيرتها من الهوى ومن الحقد في اعتاب ١٥ مايو ١٩٧١ كان طبيعيا ان تخرج الجماهير لتعبر وتبارس .. وقد تهتز « الممارسة الديمقراطية » احيانا لحدانة استخدامها .. وقد يتحرك طلب « التصحيح » احيانا في غير اتجاهه الصحيح .. ولكن يبقى في النهاية ان العدالة نفسها حرية .. ولقمة العيش نفسها حرية .. وعلى الرمال .. وعلى السحاب نكتب اسمها .. على حد تعبير الشاعر الفرنسي الحديث بول ايلوار ..



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المهومات

لا استغلال فيها للإنسان ولا تناقض بين  
البرد والمجتمع ولا فضل لأحد على أحد  
الأ بالعمل .. دولة لا مكان للامية فيها  
.. دولة تزول منها البطالة .. دولة  
المجمعات الصناعية .. دولة القريسة  
الحديثة .. 1

ومنذ ٢٣ يوليو ١٩٧١ .. حينما وافق  
المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي على  
برنامج العمل الوطني ، يمكننا ان نحصى  
اهم الاتجازات الاجتماعية والاقتصادية  
وقد زاد تعميق المكاسب الاشتراكية  
وتوسيعها . ا حينما تقرر مثلا زيادة الحد  
الادنى لاجور العمال ، وتوسيع قساعة  
التأمينات الاجتماعية ، واتشاء بنسك  
نامر الاجتماعى .. واعفاء مسفار  
الملاحين من الديون ومن الضريبة العقارية  
وهذه امثلة ...

الذ .. فنحن بعد ١٥ مايو نعرف من  
نحن .. ونعرف اين نحن ؟  
ونحن نعرف كما قالها انور السادات  
فى اجتماع المؤتمر القومى فى ١٨ فبراير  
من العام الماضى - ان التحول الاشتراكى  
يزداد رسوخا بالانفتاح على الدنيا وليس  
بالانغلاق على النفس ، وبسيادة القانون  
وليس بنسيان القسانون ، وبمزيد من  
الحرية وليس بقيود على الحرية . □